الهاء وجه صحيح مقروء به لورش أيضا فيكون له الوجهان. وإنما كان الوجه الأول أصح؛ لأن هاء كِتابِيَهْ هاء سكت والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة. ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل أي وصل كِتابِيَهْ ب (إِنِّي). فائدة: اتفق أهل الأداء على أن في هاء مالِيَهْ بالحاقة حال وصلها بهاء هَلَكَ وجهين لسائر القراء: الإظهار، والإدغام، فيكون لورش هذان الوجهان، وقد علمت أن له في هاء كِتابِيَهْ وجهين، حال وصلها ب (إِنِّي) الإسكان، والنقل، إذا علمت هذا، فلتعلم أن من أسكن هاء كِتابِيَهْ لورش ولم ينقل إليها حركة همزة إِنِّي فإنه يظهر هاء مالِيَهْ، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء كِتابِيَهْ لورش؛ فإنه يدغم هاء مالِيَهْ في هاء هَلَكَ فالوجهان لورش في هاء مالِيَهْ مفرعان على الوجهين له في هاء كِتابِيَهْ فالإظهار مفرع على عدم النقل، والإدغام مفرع على النقل، والمراد بالإظهار هنا أن يسكت القارئ على هاء مالِيَهْ سكتة خفيفة من غير تنفس في حال وصلها بكلمة هَلَكَ.

١٣ - باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١ - وحمـــزة عـــند الوقـــف ســـهّل همـــزه إذا كـــان وســـطا أو تطـــرّف منـــزلا

المعنى: أخبر أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها، والمراد بالتسهيل: مطلق التغيير، فشمل أنواعه الأربعة: بين بين، النقل، والإبدال، والحذف. وعبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير؛ لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز، وأضاف الهمز لحمزة؛ لأنه هو الذي يغيره عند الوقف، وإن كان هشام يوافقه في تغيير بعض الأنواع، ومعلوم أن الإضافة تكون لأدنى ملابسة، ويعلم من قوله (إذا كان وسطا أو تطرف) أن حمزة لا تغيير له في الهمز المبتدأ به.

٢ - فأبدلـــه عـــنه حـــرف مـــدّ مـــسكّنا ومـــن قـــبله تحـــريكه قـــد تنـــزّلا

الهمز: إما ساكن وإما متحرك، والساكن: إما في وسط الكلمة ولا يكون سكونه إلا لازما، وإما في آخرها. والذي في آخر الكلمة سكونه: إما لازم، وإما عارض، وقد بين الناظم في هذا البيت حكم الساكن سواء كان في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كان سكونه لازما أم عارضا، فأمر بإبداله عن حمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبله فيبدل ألفا بعد الفتح، وواوا بعد الضم، وياء بعد الكسر. فالضمير في (فأبدله) يعود على الهمز، وفي (عنه) يعود على حمزة. **وقوله:** (مسكنا) بكسر الكاف حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله (فأبدله).

والمعنى: فأبدل أيها القارئ الهمز عن حمزة حرف مدّ حال كونك مسكنا الهمز سواء كان سكونه أصليّا، أم كان متحركا في الأصل فسكنته أنت للوقف، فحينئذ يكون قوله (مسكنا) شاملا لما سكونه أصلي، وهو يكون في وسط الكلمة وفي آخرها، وما سكونه عارض ولا يكون إلا آخر الكلمة. وقوله (ومن قبله تحريكه قد تنزّلا)، (تحريكه) مبتدأ والضمير فيه يعود على الحرف المدلول عليه بقوله: (ومن قبله) وجملة (قد تنزلا) خبر المبتدأ، (ومن قبله) متعلق (بتنزلا) والهاء فيه يعود على الهمز، والجملة من المبتدأ

والخبر حال من الهاء في قوله (فأبدله)، وتقدير البيت: فأبدل الهمز عن حمزة حرف مدّ حال كونك مسكنا له، وحال كون الهمز متحركا ما قبله، ويؤخذ من هذا: أن حمزة لا يبدل الهمز حرف مدّ إلا بشرطين: الأول: أن يكون الهمز ساكنا. الثاني: أن يكون ما قبله متحركا، واشتراط تحرك ما قبل الهمز يحتاج إليه في الهمز الساكن الذي سكونه عارض للوقف نحو: قالَ الْـمَلَأُ عند الوقف عليه والمقصود من هذا الاشتراط الاحتراز عن الهمز الساكن الذي عرض سكونه للوقف ويكون ما قبله ساكنا نحو يَشاءُ، شَيْءٍ السُّوءَ، قُرُوءٍ. فإن لهذا النوع من الهمز حكما سيذكره الناظم في الأبيات الآتية، أما الهمز الساكن الذي سكونه أصلي: فلا يكون ما قبله إلا متحركا. والخلاصة: أن الناظم ذكر في هذا البيت حكم الهمز الساكن المتحرك ما قبله، سواء كان في وسط الكلمة، أم في آخرها، وسواء كان سكونه أصليّا، أم عارضا، فمثال ما سكونه أصلي وهو في وسط الكلمة: يَأْكُلُونَ، بَوَّأْنا، تَأْثِيماً، تَأْخُذُونَهُ، مَأْمَنَهُ، الذِّئْبُ، وَبِئْرٍ، فَبِئْسَ، شِئْتُما، وَجِئْنا، يُؤْفَكُ، لا يُؤْخَذُ، أَنُؤْمِنُ، الْـمُؤْمِنُونَ. ومثال ما سكونه أصلي وهو في آخر الكلمة: اقْرَأْ، أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ، إِنْ يَشَأْ، نَبِّئْ، وَهَيِّئْ، وَيُهَيِّئْ، وَمَكْرَ السَّيِّئِ في قراءة حمزة وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة وسكونها أصلي وقبلها ضمة. ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخر الكلمة: بَدَأَ، أَنْشَأَ، أَسْوَأَ، عَنِ النَّبَإِ، مِنْ حَمَإٍ، مِنْ مَلْجَإٍ، يُبْدِئُ، يُنْشِئُ، لِكُلِّ امْرِئٍ، مِنْ شاطِئِ، الْبارِئُ، إِنِ امْرُؤٌ، كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ، كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ. فهذه الأمثلة وأشباهها يبدل حمزة همزتها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحا؛ فإنها تبدل ألفا، وإن كان ما قبلها مكسورا؛ فإنها تبدل ياء، وإن كان ما قبلها مضموما؛ فإنها تبدل واوا.

٣- وحـرّك بـه مـا قـبله متـسكّنا وأسـقطه حتّـى يـرجع اللّفـظ أسـهلا

لما بين في البيت السابق حكم الهمز الساكن بين في هذا البيت حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك **خمسة أنواع:**

النوع الأول: الساكن الصحيح. والهمز الذي بعده يكون متوسطا ومتطرفا فالمتوسط نحو شَطْأَهُ، الْقُرْآنُ، الظَّمْآنُ، جُزْءاً، النَّشْأَةَ، يَسْأَمُونَ، يَجْأَرُونَ، الْأَفْئِدَةَ، مَسْؤُلًا، مَذْؤُماً. والمتطرف نحو الْخَبْءَ، الْـمَرْءِ سواء كان مرفوعا أم مجرورا، ملء، دفء.

النوع الثاني: حرفا اللين، وأعني بهما الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها. والهمز الذي بعد هذين الحرفين يكون متوسطا ومتطرفا، فالمتوسط نحو سَوْأَةَ، مَوْئِلًا، سَوْآتِكُمْ، شَيْئاً، كَهَيْئَةِ، اسْتَيْأَسَ. والمتطرف نحو ظَنَّ السَّوْءِ، شَيْءٍ.

النوع الثالث: حرفا المد واللين؛ أعني الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها. والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطا ومتطرفا، فالمتوسط نحو السُّوأى، سِيئَتْ، والمتطرف نحو الْـمُسِيءُ، أَنْ تَبُوءَ، السُّوءَ، لَتَنُوأُ، سِيءَ، وَجِيءَ. وقد بين الناظم: حكم هذه الأنواع الثلاثة بقوله: (وحرك به ما قبله متسكنا) البيت، يعني وحرك بحركة الهمز، فالضمير يعود على الهمز وفي الكلام

مضاف مقدر أي بحركة الهمز، ولا بدّ من تقدير هذا المضاف؛ إذا المعنى لا يستقيم بدونه؛ لأن الحرف الساكن لا يحرك بنفس الهمز وإنما يحرك بحركته.

والمعنى: إذا كان الهمز متحركا وقبله حرف ساكن، فألق حركة الهمز على الحرف الساكن قبله وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل. وحاصل المعنى بإيضاح: وحرك بحركة الهمز الحرف الذي قبله حال كون هذا الحرف ساكنا؛ أي انقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله واحذف الهمز؛ ليكون اللفظ أيسر في النطق على القارئ مما كان عليه قبل النقل وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز، فيكون مفتوحا إذا كان الهمز مفتوحا، ويكون مكسورا إذا كان الهمز مكسورا، ويكون مضموما إذا كان الهمز مضموما، وقد تقدمت الأمثلة. ومما يجب أن تتنبه له: أنك إذا نقلت حركة الهمز المتطرف إلى الحرف الساكن قبله وحذفت الهمز في نحو: المرء، ملء، دفء. صار الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمز متطرفا فتسكنه للوقف، وحينئذ يكون السكون الموجود عند الوقف عارضا غير السكون الموجود في الوصل، والفرق بينهما: أن الذي كان في الوصل هو الذي بنيت عليه الكلمة، فيكون أصليّا، والذي في الوقف: هو الذي عدل عن الحركة إليه، فيكون عارضا جيء به لأجل الوقف؛ إذ لا يجوز الوقف بالحركة. ولهذا يجوز الروم والإشمام في المرفوع، ويجوز الروم في المجرور؛ باعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح متحركا وإنما سكن لأجل الوقف.

وأما النوعان الرابع والخامس: فسيذكر الناظم حكمهما في الأبيات الآتية.

وقد يقال: إن كلمة (ما) في قول الناظم (وحرك به ما قبله متسكنا) من صيغ العموم فتتناول الأنواع الخمسة للهمز المتحرك الذي قبله ساكن، فما الذي يدلنا على أن الناظم أراد بقوله: (ما قبله متسكنا) هذه الأنواع الثلاثة فحسب؟ ونقول: إن الذي دلنا على ذلك استثناؤه النوعين: الرابع والخامس في قوله: (سوى أنه من بعد ما ألف جرى) الأبيات الثلاثة، والله تعالى أعلم.

٤- سوى أنّه من بعد ما ألف جرى يسهّله مهما توسّط مدخلا

٥- ويبدله مهما تطرّف مثله ويقصر أو يمضي على المدّ أطولا

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، ولما كان حكمه مخالفا حكم الأنواع الثلاثة السالفة، مع وقوع الهمز فيه محركا بعد ساكن كوقوعه فيها استثنى الناظم هذا النوع وبين حكمه فقال: (سوى أنه إلخ) فكأنه قال: انقل حركة الهمز إلى الساكن قبله واحذف الهمز إلا إذا كان هذا الساكن ألفا فإن حمزة يسهل هذا الهمز إذا كان في وسط الكلمة ويبدله إذا كان في طرف الكلمة. فيكون هذا النوع قسمين: فذكر حكم القسم الأول: بقوله: (سوى أنه إلخ) والضمير في (أنه) يعود على حمزة، والضمير البارز في (يسهله) يعود على الهمز. **المعنى**: يعني إن حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف إذا كان في وسط الكلمة بين بين سواء كان الهمز مفتوحا نحو دُعاءً، وَنِداءً، تَراءَتِ، غُثاءً، أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُم وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ، جاؤُكُمْ أو مكسورا نحو خائِفِينَ، وَالْقَلائِدَ، وَمِنْ آبائِهِمْ، الْـمَلائِكَةِ، بِأَسْمائِهِمْ، إِسْرائِيلَ. أم مضموما نحو، آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ، نِساءَكُمْ، هاؤُمُ، جاؤُكُمْ، يُراؤُنَ. ولا يخفى أن الهمز في نحو دُعاءً، وَنِداءً، غُثاءً متوسط نظرا للزوم الألف التي هي عوض عن التنوين اللازم للكلمة. ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة

المتوسطة في هذه الأمثلة ونحوها وجهان: المد المشبع بمقدار ست حركات. والقصر بمقدار حركتين عملا بالقاعدة التي ذكرها في قوله:

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال أعدلا

لأنه يصدق على هذه الألف أنها حرف مد وقع قبل همز مغير بالتسهيل. ثم ذكر حكم القسم الثاني بقوله: (ويبدله مهما تطرف مثله) والضمير المستتر في (ويبدله) يعود على حمزة. والضمير البارز فيه (يعود) على الهمز، والضمير في (مثله) يعود على الألف المذكورة في البيت السابق في قوله: (من بعد ما ألف جرى) يعني أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف (يبدله) ألفا من جنس ما قبله بعد إسكانه للوقف، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز حذف إحداهما تخلصا من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى وأن يكون الثانية، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر؛ لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة فلا يجوز فيها إلا القصر مثل (بدأ). (أنشأ) عند الوقف عليهما. وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر؛ لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر ثلاث ألفات، ووجه ذلك: أن في الكلمة ألفين الألف الأولى والألف الثانية المبدلة من الهمزة فتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين فيمد ست حركات؛ لأن مقدار الألف حركتان. وعلى هذا يكون في الوقف عليه وجهان: القصر والمد فالقصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية، والمد على تقدير إبقاء الألفين أو حذف الثانية، وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياسا على سكون الوقف، فيكون فيه حينئذ ثلاثة أوجه عند الإبدال: القصر، والتوسط، والمد. وفيه وجهان آخران ستعرفهما فيما بعد، والأمثلة جاءَ، السُّفَهاءُ، السَّماءِ، شُرَكاءُ، يَشاءُ، الْماءُ، الْأَعْداءَ.

٦- ويدغم فيه الواو والياء مبدلا إذا زيدتا من قبل حتّى يفصّلا

المعنى: هذا هو النوع الخامس: من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن؛ يعني أن حمزة يدغم الواو والياء الزائدتين في الهمز الذي بعدهما حال كونه مبدلا الهمز حرفا من جنس ما قبله حتى يمكن الإدغام، فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واوا، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياء، ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها. مثال الهمز الواقع بعد الواو الزائدة قُرُوءٍ فيقف عليه حمزة بإبدال الهمز واوا، وإدغام الواو التي قبلها فيها. ولم يقع في الكتاب العزيز همزة متوسطة في الكلمة واقعة بعد واو زائدة. ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة، والهمز في وسط الكلمة: خَطِيئَتُهُ، خَطِيئاتِكُمْ، هَنِيئاً مَرِيئاً، بَرِيئُونَ. ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة والهمزة في آخر الكلمة النَّسِيءُ، بَرِيءٌ*، دُرِّيٌّ. فحمزة عند الوقف يبدل الهمزة في هذه الأمثلة ونحوها ياء، ويدغم الياء التي قبلها فيها والواو والياء الزائدتان هما اللتان ليستا حرفا أصليّا من حروف الكلمة وبنيتها. فلا تقعان فاء للكلمة ولا عينا ولا لاما لها، بل تقعان بين العين واللام، فقروء على وزن فعول، النَّسِيءُ، بَرِيءٌ على زنة فعيل، وخطيئة على وزن فعيلة. وهَنِيئاً على وزن فعيلا وهكذا بخلاف الواو والياء الأصليتين فإنهما من بنية الكلمة وسبق بيان حكم الهمز بعدهما. **وقوله:** (حتى يفصّلا) معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

٧- ويــسمع بعــد الكــسر والــضّمّ همــزه لـــــدى فــــتحه يـــــاء وواوا محـــــوّلا

٨- وفي غـــير هـــذا بـــين بـــين ومـــثله يقـــول هـــشام مـــا تطـــرّف مـــسهلا

المعنى: لما ذكر حكم الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن في الأبيات السابقة، ذكر هنا حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، والهمز المتحرك الواقع بعد متحرك تسعة أقسام. وبيان ذلك: أن الهمز يحرك بالحركات الثلاث، وما قبله كذلك فتضرب حركات الهمز في حركات ما قبله فيصير الجميع تسعة. وقد تضمن البيت الأول حكم قسمين من الأقسام التسعة.

القسم الأول: أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مكسورا، نحو خاطِئَةٍ، ناشِئَةَ، مِائَةَ، مِائَتَيْنِ، فِئَة، فِئَتَيْنِ، بِأَيِّكُمُ، وَلِأَنْعامِكُمْ، وَنُنْشِئَكُمْ، لِئَلَّا، لِأَهَبَ. وحكم الهمز في هذا القسم أن يبدل ياء خالصة.

القسم الثاني: أن يكون الهمز مفتوحا وما قبله مضموما نحو يُؤَيِّدُ، مُؤَذِّنٌ، فُؤادَكَ، يُؤَلِّفُ، يُؤاخِذُ، يُؤَخِّرَ، وَلُؤْلُؤاً، مُؤَجَّلًا. وحكم الهمز في هذا القسم أن يبدل واوا خالصة. فمعنى البيت: ويسمع حمزة الناس همزه المفتوح بعد الكسر ياء، وبعد الضم واوا، وعلى هذا فقوله: (همزه) مفعول ثان والأول محذوف تقديره الناس كما قررنا. **وقوله:** (محولا) نعت للواو وحذف نعت الياء لدلالة نعت الواو عليه أي ياء محولا وواوا محولا من الهمز أي مبدلا منه. والناظم في هذا البيت جمع بين الكسر والضم. ثم جمع بين الياء والواو لترجع الياء للكسر والواو للضم ففيه لف ونشر مرتب. ثم ذكر في البيت الثاني حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية وهو أن الهمز فيها جميعها يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته.

القسم الأول: المفتوح بعد فتح نحو سَأَلَ، مَآبٍ، تَأَذَّنَ، شَنَآنُ.

القسم الثاني: المكسور بعد فتح نحو بَئِيسٍ، يَوْمَئِذٍ، حِينَئِذٍ، مُطْمَئِنٌّ.

القسم الثالث: المكسور بعد كسر نحو خاطِئِينَ، بارِئِكُمْ، مُتَّكِئِينَ، خاسِئِينَ.

القسم الرابع: المكسور بعد ضم نحو سَأَلُوا، سُئِلَ، سُئِلَتْ.

القسم الخامس: المضموم بعد فتح نحو رَؤُفٌ، يَكْلَؤُكُمْ، تَؤُزُّهُمْ.

القسم السادس: المضموم بعد كسر نحو أَنْبِئُونِي، مُسْتَهْزِؤُنَ، فَمالِؤُنَ، لِيُواطِؤُا، سَنُقْرِئُكَ.

القسم السابع: المضموم بعد ضم نحو بِرُؤُسِكُمْ.

وقوله (ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا) (ومثله بالنصب) نعت لمصدر محذوف والضمير فيه يعود على حمزة. و (يقول) بمعنى يقرأ وما مفعول (يقول). و (مسهلا) حال من هشام، والتقدير: ويقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه حال كون هشام في ذلك راكبا الطريق المعبد السهل، فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام.

٩- ورئـــيا عـــلى إظهـــاره وادّغامـــه وبعـــض بكـــسر الهـــا لـــياء تحـــوّلا

١٠ - كقـــــولك أنبــــئهم ونبّــــئهم ... ...

المعنى: اشتمل البيت الأول والنصف الأول من البيت الثاني على مسألتين، وهما من فروع قوله السابق، فأبدله عنه حرف مدّ مسكنا، البيت:

المسألة الأولى: تتعلق بلفظ وَرِءْياً في قوله تعالى في سورة مريم أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِءْياً فأخبر أن لفظ وَرِءْياً مقروء لحمزة ومروي عنه بالإظهار والإدغام، فإذا وقفت على هذا اللفظ وخففت همزه بإبداله ياء لسكونه بعد الكسر عملا بقوله: (فأبدله عنه) البيت؛ فلك فيه وجهان: إظهار الياء المبدلة من الهمزة، وعدم إدغامها في الياء بعدها نظرا لكون هذه الياء الأولى عارضة فكأن الهمز باق، والوجه الثاني: إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء التي بعدها؛ لأنه اجتمع في الكلمة مثلان: أولهما ساكن فيدغم الساكن في المتحرك على مقتضى القواعد، ولأن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة، ومثل الوقف على وَرِءْياً في جواز الإظهار والإدغام: الوقف على وَتُؤْوِي في الأحزاب، تُؤْوِيهِ في المعارج. فبعد إبدال الهمزة واوا في الكلمتين يجوز إظهار الواو المبدلة من الهمزة ويجوز إدغامها في الواو التي بعدها، وما علل به الإظهار والإدغام في وَرِءْياً يعلل به الإظهار والإدغام في الكلمتين المذكورتين، وإذا وقف على رُؤْياكَ،الرُّؤْيَا، رُءْيايَ أبدل الهمزة واوا، وبعد الإبدال يجوز إظهار هذه الواو نظرا لعروضها لأنها مبدلة من الهمزة. ويجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها في الياء بعدها لأن من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة على الياء فإن الواو تقلب ياء وتدغم في الياء التي بعدها ففي الوقف على هذه الكلمات وأمثالها وجهان: الإظهار والإدغام.

المسألة الثانية: تتعلق بقوله تعالى في سورة البقرة أَنْبِئْهُمْ من (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ) وَنَبِّئْهُمْ في الحجر في قوله تعالى: وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ وفي القمر في قوله تعالى: (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ) فبعض أهل الأداء عن حمزة قرءوا في الكلمتين أَنْبِئْهُمْ، وَنَبِّئْهُمْ بعد إبدال الهمز ياء بكسر الهاء فيهما نظرا لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة أي المبدلة منها فيقرءون: أنبيهم. ونبيهم بكسر الهاء كما يقرءون فِيهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ، ويفهم من قوله: (وبعض) أن البعض الآخر يبقون الهاء على أصلها من الضم نظرا لعروض هذه الياء فكأن الهمزة باقية، فيكون في هاتين الكلمتين وقفا لحمزة بعد الإبدال وجهان: كسر الهاء وضمها، وهما صحيحان مقروء بهما له.

١٠ - .... وقـــــــــــد **رووا أنّــــه بـــــالخطّ كــــان مـــــسهّلا**

١١ - ففـي اليا يـلي والـواو والحـذف رسـمه **والاخفــش بعــد الكــسر ذا الــضّمّ أبــدلا**

١٢ - بـــياء وعـــنه الـــواو في عكـــسه ومـــن **حكـــى فـــيهما كالـــيا وكالـــواو أعـــضلا**

أخبر أن بعض أهل الأداء من المغاربة كمكي بن أبي طالب، وفارس بن أحمد والحافظ أبي عمرو الداني، والإمام الشاطبي، وبعض المتأخرين؛ نقلوا عن حمزة أنه كان يسهل الهمز عند الوقف عليه وفق المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة؛ أي يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى مرسوم هذه المصاحف فقوله: (ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه) بيان لكيفية اتباع رسم المصاحف.

والمعنى: أن حمزة كان يتبع رسم المصحف العثماني في الياء والواو والحذف. وذلك أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء في المصاحف، وتارة تكتب صورتها واوا، وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة، فما كانت صورته ياء: وقف عليه بالياء، وما كانت صورته واوا: وقف عليه بالواو، وما لم تكن له صورة حذف: وقف عليه بالحذف، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف مع أنّ الهمزة كثيرا ما تصور بها؛ لأن تخفيف الهمزة التي تصور ألفا لا يخرج عن الرسم العثماني؛ إذ أنها إما أن تبدل ألفا نحو اقْرَأْ، إِنْ يَشَأْ. وإما أن تسهل بين بين نحو سَأَلَ، تَأَذَّنَ. وعلى كلتا الحالين يكون تخفيفها موافقا للرسم العثماني. وليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى ثالثة بالحذف؛ موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول، فلا يصح الوقف على مثل نِساؤُكُمْ، وَأَبْناؤُكُمْ، أَوْلِياؤُهُمُ. بالواو الخالصة وإن كانت صورة الهمزة واوا فيما ذكر لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته، فلا تصح به القراءة، ولا تحل به التلاوة، ولا يسوغ الوقف على مثل خائِفِينَ، الْـمَلائِكَةِ، مِنْ نِسائِهِمْ. بالياء المحضة. وإن صورت الهمزة فيه ياء. لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء، ولا يسوغ الوقف على مثل يراءون النّاس، إذ جاءوكم. بحذف الهمزة اعتمادا على حذف صورتها في المصحف فإن ذلك لم يصح سندا عن الأئمة. وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو، وحصروا الكلمات التي رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء، وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة، فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التي نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التي لم يصح سندها، ولم تثبت روايتها. وسأجمع لك هذه الكلمات إن شاء الله تعالى، على أن جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشارقة وكثير من المغاربة لم ينقلوا التخفيف الرسمي عن حمزة، ولم يعرجوا عليه ولم يشيروا إليه، وإنما جنحوا إلى التخفيف القياسي.

وهاك الكلمات التي جعلت صورة همزتها واوا ووقعت الهمزة فيها بعد الألف: فيكم شركؤا بالأنعام، أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ بالشورى فى أموالنا ما نشؤا في هود، فقال الضّعفؤا في إبراهيم، شفعؤا وكانوا في الروم، لهو البلؤا المبين في الصافات، وما دعؤا الكافرين في غافر، بلؤا مّبين بالدخان، إنّا برءؤا في الممتحنة، جزؤا الظالمين، إنّما جزؤا، الأولان بالمائدة، وجزؤا سيّئة بالشورى، جزؤا الظالمين بالحشر، فالهمزة في هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقا وزادوا بعدها الفا، ولم يرسموا الألف قبلها تخفيفا.

واختلف في: جَزاءُ مَنْ تَزَكّى بطه، جَزاءُ الْـمُحْسِنِينَ بالزمر، وكذا جَزاءً الْحُسْنى بالنسبة لهشام، علمؤا بنى إسرائيل بالشعراء، إنّما يخشى الله من عباده العلمؤا بفاطر، أَنْبؤُا ما كانُوا بِهِ في الأنعام والشعراء.

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي: يَبْدَؤُا حيث وقعت هذه الكلمة، تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ، يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ في النحل، أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها، لا تَظْمَؤُا، كلاهما بطه. وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ بالنور، قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ بالفرقان، فقال الملأ في الموضع الأول بالمؤمنين، يا أيها الملأ إنّى يا أيها الملأ أفتونى، يا أيها الملأ أيّكم. والثلاثة في النمل، أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ في الزخرف، نَبَؤُا في إبراهيم والتغابن وص وفيها موضعان نبؤا الخصم، نبؤا عظيم. غير أن نبؤا الخصم كتب في بعض المصاحف بغير واو وكتب في معظمها بالواو. اختلفت المصاحف في يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ في القيامة، فرسمت الهمزة في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها.

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف فهي: من تلقآئ نفسى بيونس وإيتآئ ذى القربى بالنحل، ومن آناء الليل بطه، من ورآئ حجاب بالشورى. واختلفت المصاحف في: بلقآئ ربّهم ولقآئ الآخرة كلاهما بالروم فرسمت الهمزة في موضعين بالياء في بعض المصاحف. وبدونها في البعض الآخر. وكذلك صورت الهمزة ياء في: ولقد جاءك من نبإى المرسلين، بالأنعام في جميع المصاحف. ثم ذكر الناظم أن الأخفش كان يبدل ذا الضم أي الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء خالصة نحو: سَنُقْرِئُكَ، الْخاطِؤُنَ، فَمالِؤُنَ. وقوله (وعنه الواو في عكسه) أي عن الأخفش الإبدال واوا في عكس ذلك، وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم فيبدلها واوا خالصة نحو سَأَلُوا وحينئذ يكون الأخفش قد خالف في قسمين من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك؛ لأن تخفيف مثل سَنُقْرِئُكَ يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الواو. وتخفيف مثل سَأَلُوا يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الياء، وعلى هذا تصير مواضع الإبدال عند الأخفش أربعة: هذان القسمان، والقسمان المذكوران في قوله: (ويسمع بعد الكسر والضم همزه إلخ) ثم قال: ومن حكى في المضمومة بعد الكسر نحو: سَنُقْرِئُكَ أنها تسهل كالياء، أي تسهل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الياء، وفي المكسورة بعد الضم نحو سَأَلُوا أنها تسهل كالواو أي تجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو- من حكى ذلك فيها أعضل- أي جاء بمعضلة أي بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحققه ولا النطق به، ولأنه لو سهلت الأولى بينها وبين الياء لكانت مكسورة، ولو سهلت الثانية بينها وبين الواو لكانت مضمومة وكل منهما خطأ في اللغة، ولذلك لم يأخذ بهذا المحكي أحد من أئمة القراءة.

١٣- ومستهزءون الحذف فيه ونحوه وضمّ وكسر قبل قيل وأخملا

المعنى: هذا بيان لبعض الكلمات المهموزة التي ليس لهمزتها صورة في خط المصحف فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الذي يتبع في الوقف على الهمز رسم المصحف، فهذا من ما صادق قوله (والحذف رسمه)، يعني: أن لفظ (مستهزءون الحذف) في همزه ثابت عن حمزة وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو: فَمالِؤُنَ، مُتَّكِؤُنَ، الْخاطِؤُنَ، لِيُواطِؤُا، أَنْبِئُونِي، وَيَسْتَنْبِئُونَكَ، لِيُطْفِؤُا. قوله: (وضم) معطوف على (الحذف) يعني: وضم في الحرف الذي قبل الهمز؛ لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، والواو الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ما قبلها، فلذلك ضم هذا الحرف بعد حذف الهمزة ليناسب ما بعده من الواو الساكنة الممدودة نحو: قاضون، الداعون وهكذا. وقوله (وكسر قبل قيل) يعني: أنه قيل بكسر هذا الحرف أي بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة. وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط فقال: (وأخملا) فالألف

للإطلاق، والخامل: الساقط الذي لا قيمة له، والضمير في (أخملا) يعود على هذا الوجه وهو بقاء كسر الزاي بعد الحذف وليست الألف للتثنية؛ إذ الوجه الأول صحيح سائغ لغة ثابت قراءة. وقرأ نافع مثله في وَالصَّابِئُونَ، فالناظم لم يحكم بالإخمال إلا على الوجه الذي هو كسر الزاي بعد الحذف؛ لأنه مخالف للغة ويتعذر النطق به، ولو أراد الناظم الحكم بالإخمال على الوجهين معا لقال: قيلا وأخملا، ولا يختل وزن البيت، فلما عدل عنه إلى (قيل) دل على أنه لم يرد إلا هذا الوجه وهو إبقاء كسر الزاي بعد الحذف.

١٤- وما فيه يلفى واسطا بزوائد دخلن عليه فيه وجهان أعملا

١٥- كما ها ويا واللّام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قد تأمّلا

المعنى: الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قسمان: قسم يكون في وسط الكلمة بحسب الحقيقة، والواقع بأن يكون الحرف الذي قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلا من أصولها بحيث لا ينفصل عنها أصلا نحو: سَأَلَ، يَئِسَ، رَؤُفٌ. وتخفيف هذا القسم يكون وفق القواعد السابقة، وقسم يكون في وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة بل يكون متوسطا بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه لا تختل الكلمة بحذفه نحو سَأَصْرِفُ، فَإِذا، سَأُرِيكُمْ، فالهمز في هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة في أول الكلمة، ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار في وسط الكلمة بسبب دخولها عليه، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة، فمنهم من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل أو الإبدال حسب القواعد المذكورة باعتبار أنه في وسط الكلمة بحسب الصورة، والذاهبون إلى هذا يعتدون بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظا وعدم صحة انفصالها عنه، فكأنها جزء من الكلمة التي فيها الهمز، وهذا مذهب الإمام فارس بن أحمد وآخرين، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمز في هذا القسم باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة، وحمزة لا يخفف من الهمز إلا ما كان في وسط الكلمة أو آخرها، والذاهبون إلى هذا لا يعتبرون الحروف الزوائد وإن اتصلت بالهمز لفظا، وهذا مذهب الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون وجماعة. وقولنا: لا تختل الكلمة بحذفه احتراز من حروف المضارعة نحو يُؤْمِنَّ، وميم اسم الفاعل نحو الْمُؤْمِنُ، وميم اسم المفعول نحو مَأْتِيًّا، واسم المكان نحو مَأْمَنَهُ فليس في ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز؛ لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها، فصارت بمثابة الجزء من الكلمة. قال الإمام الجعبري: والظاهر أن حِينَئِذٍ، ويَوْمَئِذٍ، ويَا بْنَ أُمَّ يتعين تخفيف الهمز فيه نظرا لقوة الامتزاج[1]. وقد ذكر الناظم هذين المذهبين في قوله: (وما فيه يلفى) البيت يعني: واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطا أي متوسطا بسبب حروف زوائد دخلن عليه في همزه وجهان: لحمزة عند الوقف التخفيف بالتسهيل أو غيره باعتباره في وسط الكلمة، والتحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة. **وقوله**: (أعملا) بمعنى استعملا، والجملة صفة الوجهين فالألف للتثنية. ثم بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز فقال: (كما ها إلخ) وما في قوله: (كما) زائدة فمثال دخول

(١)ويرى بعض العلماء الوجهين فيما ذكر وهو الظاهر.

(ها) وهي للتنبيه ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ. ومثال (يا) وهي للنداء: يا آدَمُ، يا إِبْراهِيمُ. ومثال اللام: لَأَنْتُمْ، لِئَلَّا ومثال الباء: بِأَنَّهُمْ لَبِإِمامٍ. **وقوله:** (ونحوها) وهي الواو نحو: وَأَبْقى ، وَأَمَرٌ. الفاء: فَآمِنُوا، فَإِذا. والكاف نحو: كَأَنَّهُمْ، كَأَلْفِ سَنَةٍ والسين: ساوى، سَأَصْرِفُ. والهمزة نحو: أَأَنْذَرْتَهُمْ، أَأُنَبِّئُكُمْ. ولامات التعريف نحو: الْأَرْضِ، الْآخِرَةُ. فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذي في أول الكلمة متوسطا بسبب دخولها عليه فيكون فيه وجهان: التحقيق، والتخفيف. **فائدتان:**

الأولى– لفظ هاؤُمُ من قوله تعالى في سورة الحاقة: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ اسم فعل أمر بمعنى خذوا، وها فيه ليست للتنبيه بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بدخول حرف زائد عليه، فليس لحمزة فيه وقفا إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله السابق (سوى أنه من بعد ما ألف جرى) البيت.

الثانية– مما توسط فيه الهمز بزائد: وَأَمَرٌ، فأتنا، فَأْوُوا. ففي الوقف عليه لحمزة وجهان: الإبدال، والتحقيق. ومما ألحق بالمتوسط بزائد الَّذِي اؤْتُمِنَ، يا صالِحُ ائْتِنا، إِلَى الْهُدَى ائْتِنا، لِقاءَنَا ائْتِ، يَقُولُ ائْذَنْ لِي ففي الوقف على كل من هذا: الإبدال، والتحقيق؛ لأن الكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في وأمر، فأتنا، فَأْوُوا. واختار بعض العلماء في المواضع الخمسة التحقيق فقط لإمكان الوقف على الكلمة التي قبل الهمزة.

١٦– وأشمم ورم فيما سوى متبدّل ... بها حرف مدّ واعرف الباب محفلا

الواو في (ورم) بمعنى: أو. والأمر في (أشمم ورم) للتخيير. فالقارئ مخير بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام وهو المضموم والمرفوع، أو الروم فيما يجوز فيه وهو المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور، وبين تركهما، وما في قوله: (فيما) يصح أن تكون موصولة، ويصح أن تكون نكرة موصوفة. و(سوى) بمعنى غير، والتقدير: وأشمم ورم في الهمز الذي غير متبدل، أو في غير همز متبدل. و (متبدل) اسم فاعل من بدل، والباء في (بها) بمعنى في وضميره يعود على أطراف الكلمات، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (ما) و (حرف) مفعول (متبدل) أي: وأشمم ورم في الهمز الذي أوفى همز متبدل حرف مد حال كون هذا الهمز في أطراف الكلمات. ومعنى البيت: وأشمم ورم في الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة إلا ما خفف بإبداله حرف مد، فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم فيه إن كان مرفوعا، ولا يجوز دخول الروم فيه إن كان مجرورا. والناظم لم يقيد مواضع الإشمام والروم اعتمادا على شهرتها عند القراء، وتوضيح هذا: أننا عرفنا مما سبق من القواعد أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف تارة يقع بعد حرف متحرك، سواء كان هذا الحرف متحركا بالفتحة نحو: أَنْشَأَ، أو بالكسرة نحو: يُنْشِئُ، أو بالضمة نحو: وَلُؤْلُؤاً، وتارة يقع بعد ألف نحو: جاءَ، مِنَ السَّماءِ، يَشاءُ. وتارة يقع بعد حرف ساكن غير الألف سواء كان هذا الحرف الساكن صحيحا نحو: مِلْءُ، دِفْءٌ، الْمَرْءِ. أو كان حرف لين واوا نحو: السَّوءَ، أو ياء نحو: شَيْءٍ. أو كان حرف مد ولين واوا نحو: لَتَنُوأُ. أو ياء نحو: سِيءَ. أو كان هذا الحرف الساكن واوا زائدة وذلك في: قُرُوءٍ. أو ياء زائدة نحو: النَّسِيءُ. وعرفنا مما تقدم أيضا حكمه في

جميع هذه الأحوال: وهو أنه إذا وقع بعد حرف متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله. وإذا وقع بعد ألف أبدل ألفا. وإذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان صحيحا أو حرف لين أو حرف مد ولين: نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف. وإذا وقع بعد واو زائدة أبدل واوا ثم أدغمت الواو قبله فيه وإذا وقع بعد ياء زائدة أبدل ياء ثم أدغمت الياء قبله فيه. هذه أحوال الهمز المتطرف المتحرك الذي يسكن للوقف وتلك أحكامه. ثم أراد الناظم أن يبين لنا ما يجوز دخول الإشمام والروم فيه من هذه الأحوال وما لا يجوز فذكر هذا البيت. وقد أفاد هذا البيت: أنه يجوز دخول الإشمام والروم في هذا الهمز في جميع أحواله إلا في حال إبداله حرف مد، فإذا أبدل حرف مد بأن وقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف؛ فيمتنع دخول الإشمام والروم فيه. فحينئذ يجوز دخول الإشمام والروم فيه في حال نقل حركته إلى ما قبله وذلك إذا وقع بعد حرف ساكن سواء كان هذا الساكن صحيحا أم حرف لين أم حرف مد ولين. وفي حال إبداله واوا وذلك إذا وقع بعد واو زائدة، وحال إبداله ياء، وذلك إذا وقع بعد ياء زائدة. وقد تقدمت الأمثلة لجميع الأحوال. **وقوله:** (واعرف الباب محفلا) محفل القوم مكان اجتماعهم؛ يعني واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعا لجميع أنواع الهمز المخفف.

١٧ - ومــا واو اصــليّ تــسكّن قــبله أو الــيا فعــن بعــض بالادغــام حمّــلا

المعنى: سبق أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان، وزائدتان، وسبق أن حكم الهمز بعد الأصليتين: نقل حركته إليهما ثم حذفه، وأن حكمه بعد الزائدتين: إبداله حرفا من جنس ما قبله واوا أو ياء مع إدغام ما قبله فيه. وقد ذكر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واوا وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين. وسواء كان الهمز متوسطا أم متطرفا نحو: السُّواى، سِيئَتْ، سَوْأَةَ، كَهَيْئَةِ، لَتَنُوأُ، سِيءَ ظَنَّ السَّوْءِ، شَيْءٍ. وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان: الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه. الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

١٨ - ومــا قــبله التّحــريك أو ألــف محــركــا طــرفا فالــبعض بالــرّوم ســهّلا

و(ما) اسم موصول مبتدأ، والمراد به الهمز. و (قبله التحريك) جملة وقعت صلة الموصول أو ألف عطف على التحريك. و (محركا طرفا) حالان من الهاء في (قبله) العائدة على (ما).

(فالبعض) مبتدأ، والجملة (سهّلا) خبره، والجملة خبر الموصول. ودخلت الفاء في خبره لشبهه بالشرط في العموم ومفعول (سهلا) محذوف تقديره: سهله، أي الهمز والباء في (بالروم) للملابسة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل (سهلا) وهو الضمير المستتر الراجع إلى البعض أو من المفعول

المحذوف، وتقدير البيت: والهمز الذي وقع قبله التحريك أو وقع قبله ألف حال كون هذا الهمز محركا واقعا في طرف الكلمة، فبعض أهل الأداء سهله حال كون هذا البعض متلبسا بالروم أي: آتيا به محققا له. أو حال كون هذا الهمز متلبسا بالروم مصاحبا له. تقدم أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك؛ فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفا بعد الفتح، وياء بعد الكسر، وواوا بعد الضم. وهذا الحكم مأخوذ من قوله السابق (فأبدله عنه حرف مد مسكنا) البيت. وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفا. وهذا الحكم مأخوذ من قوله: (ويبدله مهما تطرف مثله). وقد سبق شرح هذا كله مستوفي في موضعه. وقد دل هذا البيت على أن في هذا الهمز وجها آخر وهو أن بعض أهل الأداء سهله بالروم، وإنما اشترط في التسهيل أن يكون مصاحبا للروم؛ لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة والوقف بالحركة الكاملة لا تسيغه قواعد القراءة، فالوقف بالتسهيل وحده لا تسيغه قواعد القراءة، إذا لا بدّ أن يكون التسهيل مصاحبا للروم. ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالروم إلا إذا كان هذا الهمز محلّا للروم بأن يكون مرفوعا أو مجرورا، فإن لم يكن محلّا للروم بأن كان منصوبا؛ فلا يجوز فيه هذا الوجه بل يتعين فيه الإبدال. والناظم لم يقيده بهذا استنادا لما هو معلوم من مذاهب القراء: أن الروم لا يدخل المنصوب كما لم يقيده في قوله: (وأشمم ورم فيما سوى متبدل) البيت، (وأشمم ورم في غير ياء) البيت، استنادا لما ذكر. وخلاصة القول: أن في هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة وهشام وجهين: الأول: الإبدال حرف مد ألفا، أو ياء، أو واوا فيما قبله حرف متحرك. والإبدال ألفا فيما قبله ألف. الثاني: التسهيل بين بين بالروم فيهما، ولا تنافي بين هذا البيت وبين قوله في البيت السابق: (وأشمم ورم) البيت، فإن ذلك البيت: (وأشمم ورم). دل على منع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز في حال إبداله حرف مد. وهذا لا ينافي جواز دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين. وهذا ما دل عليه قوله: (وما قبله التحريك البيت).

١٩ - ومـــن لم يـــرم واعـــتدّ محـــضا ســـكونه وألحـــق مفـــتوحا فقـــد شـــذّ مـــوغلا

المعنى: لما ذكر في البيت السابق أن مذهب بعض أهل الأداء عن حمزة تسهيل الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف. وقد ذكرنا في شرح ذلك البيت أن هذا مقيد بما يصح أن يكون محلّا للروم وهو المجرور والمرفوع، ذكر في هذا البيت مذهبين آخرين: المذهب الأول: الاقتصار على الإبدال، وعدم جواز التسهيل مع الروم. سواء كان الهمز مضموما، أم مكسورا أم مفتوحا. وعلل ذلك بأن الهمزة إذا سهلت بين بين، سواء كانت مضمومة، أم مكسورة، أم مفتوحة، قربت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن، فيمتنع التسهيل بالروم فيها كما يمتنع في الساكن. المذهب الثاني: جواز التسهيل مع الروم سواء كان الهمز مضموما أم مكسورا أم مفتوحا، وعلل ذلك بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن لما دخلها من الضعف؛ فإنها بزنة الهمزة المتحركة بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشعر، وإذا كانت بزنة المتحركة؛ فإنه يجوز رومها في الحركات الثلاث. واعتذر عن روم المفتوح بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه في العربية. وقد أشار الناظم إلى المذهب الأول بقوله (ومن لم يرم واعتد محضا سكونه) يعني: ومن لم يرم مطلقا في الحركات الثلاث. واعتبر سكون الهمز محضا بالساكن الأصلي، وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الروم. وعلى هذا يكون قوله: (واعتد) بمعنى: واعتبر،

وهو ينصب مفعولين الأول (سكونه)، والثاني (محضا). فقدم الناظم وأخّر وأشار إلى المذهب الثاني بقوله: (وألحق مفتوحا) وفيه حذف. والتقدير: ومن ألحق مفتوحا، يعني: ومن ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم. وقوله (فقد شذ) إشارة إلى إبطال المذهبين معا أي من يقل بهذا المذهب الأول أو بهذا المذهب الثاني فقد شذ حال كونه موغلا في الشذوذ. والإيغال الإبعاد في السير والإمعان فيه[1]. والحاصل: أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب: الأول: تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح. الثاني: منع التسهيل فيه مع الروم مطلقا والاقتصار على وجه الإبدال. الثالث: جواز تسهيله مع الروم مطلقا. والمذهب الأول هو المختار، ولهذا قدمه في الذكر.

٢٠- وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يضيء سناه كلّما اسودّ أليلا

المعنى: (الأنحاء) جمع نحو، ومن معانيه الطريق، ونحاة جمع ناح بمعنى نحوي كتامر، ولابن، والضمير في نحاته وسناه للهمز. و (السنا) بالقصر النور، وبالمد الرّفعة. و (أليلا) منصوب على الحال من فاعل أسود، ويقال: ليل أليل، إذا كان شديد الظلمة. يعني روي في تخفيف الهمز طرق متعددة، ومذاهب متنوعة. وقد ذكر الناظم أشهرها نقلا، وأقواها قياسا، وعند علماء النحو، والمراد بهم الصرفيون، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتتبين سبله؛ لأنهم الذين ذللوا صعابه، ومهدوا طرائقه، وأتقنوا أحكامه، واستوعبوا أنواعه، وضبطوا قوانينه. وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة في رابعة النهار. فالناظم رضي الله عنه استعار الإضاءة للوضوح والاسوداد للغموض.

١٤- باب الإظهار والإدغام

١- سأذكر ألفاظا تليها حروفها بالاظهار والإدغام تروى وتجتلا

٢- فدونك إذ في بيتها وحروفها وما بعد بالتّقييد قده مذلّلا

٣- سأسمي وبعد الواو تسمو حروف من تسمّى على سيما تروق مقبّلا

٤- وفي دال قد أيضا وتاء مؤنّث وفي هل وبل فاحتل بذهنك أحيلا

اللغة والمعنى: المراد ب (الإدغام) هنا: الإدغام الصغير. والألفاظ التي وعد بذكرها وبيان أحكامها هي كلمة (إذ) (قد) (تاء التأنيث) (هل) و (بل) ومعنى (تليها حروفها): تتبعها حروفها؛ فإنه يذكر بعد كل كلمة من هذه الكلمات الحروف التي يدغم فيها أواخر هذه الكلمات، أو تظهر حسب اختلاف القراء فيها،

(١) وحكم بالشذوذ على المذهب الأول؛ لأن فيه ترك ما ثبتت به الرواية، وعلى الثاني؛ لأنه ألحق المفتوح بالمضموم والمكسور وليس روم المفتوح مذهبا للقراء.

وسيذكر هذه الحروف في أوائل كلمات كما صنع في الإدغام الكبير.

وقوله: (فدونك) اسم فعل أمر بمعنى خذ؛ أى خذ من هذه الكلمات كلمة (إذ) وخذ حروفها التي تدغم (إذ) فيها عند بعض القراء، وما يأتي بعد ذلك خذه سهل القياد واضح المراد لا يستعصي عليك فهمه، ولا يعسر عليك إدراكه. **وقوله:** (سأسمى إلخ) معناه: أنه سيذكر القراء أولا إما بأسمائهم، وإما بالرموز الدالة عليهم، ثم يأتي بعد الرمز بواو فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات، وبعد ذكر هذه الواو يذكر الحروف الدالة التي يدغم فيها القارئ هذه الكلمات أو يظهرها عندها، فهو لا يأتي بهذه الواو إلا إذا ذكر القارئ برمزه، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها؛ لعدم اللبس حينئذ وسيسير على هذا النهج في (دال قد) و (تاء التأنيث) و (هل) و (بل). و (السيما) العلامة. و (راق الشيء) صفا. ومعنى (احتل بذهنك أحيلا): احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

١٥ - باب ذال إذ

١ - نعـــم إذ تمـــشّت زيـــنب صـــال دلّهـــا ... ســـميّ جمـــال واصـــلا مـــن توصّـــلا

٢ - فإظهارهـــا أجـــري دوام نـــسيمها ... وأظهـــر ريّـــا قـــوله واصـــف جـــلا

٣ - وأدغـــم ضـــنكا واصـــل تـــوم درّه ... وأدغـــم مـــولى وجـــده دائـــم ولا

المعنى: الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال إذ ستة وهي: أوائل الكلمات الست التي تلي إذ، وهي: التاء من تمشت، والزاي من زينب، والصاد من صال، والدال من دلها، والسين من سمى، والجيم من جمال نحو: إِذْ تَمْشِي، وَإِذْ تَخْلُقُ، وَإِذْ زَيَّنَ، وَإِذْ زاغَتِ. وليس في القرآن غيرها. وَإِذْ صَرَفْنا. ولا ثاني له في القرآن. إِذْ دَخَلُوا، إِذْ دَخَلْتَ، إِذْ سَمِعْتُمُوهُ، وَإِذْ جَعَلْنَا، إِذْ جاءَتْهُمُ. والواو في قوله: (واصلا) فاصلة. قوله: (جلا) تتمة البيت. ثم أخبر أن نافعا وابن كثير، وعاصما أظهروا ذال إذ عند الحروف الستة، وأن الكسائي وخلادا أظهرا ذال إذ عند الجيم خاصة؛ فيكون لهما إدغامها في باقي الحروف، ثم أخبر أن خلفا أدغم في التاء والدال فيكون له الإظهار في الحروف الأربعة الباقية. وأن ابن ذكوان أدغم في الدال فقط فيكون له الإظهار في باقي الحروف. فيبقى من القراء أبو عمرو وهشام؛ فيكون لهما الإدغام في الحروف الستة. والخلاصة: أن نافعا وابن كثير وعاصما يظهرون عند الحروف الستة. وأن أبا عمرو وهشاما يدغمان في الأحرف الستة. وأن الكسائي وخلادا يظهران عند الجيم ويدغمان في الباقي. وأن خلفا يدغم في التاء والدال ويظهر عند الباقي. وأن ابن ذكوان يدغم في الدال ويظهر عند الباقي. و(صال) بمعنى استطال. و(الدل) الدلال. و (السمي) الرفيع. و (النسيم) الريح الطيبة. و (الرّيا) الرائحة العبقة. و (جلا) كشف. و (الضنك) الضيق. و (التوم) جمع تومة وهي خرزة تعمل من الفضة كالدرة. و (الموالي) الولى. و (الوجد) الغنى. و (الولا) بكسر الواو المتابعة.

١٦ - باب دال قد

١ – وقـد سـحبت ذيـلا ضـفا ظـلّ زرنـب جلـــته صـــباه شـــائقا ومعلّـــلا
٢ – فأظهـــرها نجـــم بـــدا دلّ واضـــحا وأدغـــم ورش ضرّ ظمـــئان وامـــتلا
٣ – وأدغـــم مـــرو واكـــف ضـــير ذابـــل زوى ظلّـــه وغـــر تـــسدّاه كلكـــلا
٤ – وفي حـــرف زيّـــنّا خـــلاف ومظهـــر هـــشام بـــصاد حـــرفه مـــتحمّلا

المعنى: الحروف التي تظهر عندها (دال قد) أو تدغم فيها ثمانية: وهي التي تضمنها أوائل كلم (وقد سحبت إلخ) وهي السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاى، الجيم، الصاد، الشين، نحو: قَدْ سَمِعَ، وَلَقَدْ ذَرَأْنا، وَلَقَدْ ضَرَبْنا، فَقَدْ ظَلَمَ، وَلَقَدْ زَيَّنَّا، قَدْ جاءَكُمْ، وَلَقَدْ صرفنا، قَدْ شَغَفَها. وقد أخبر أن عاصما وقالون وابن كثير أظهروا (دال قد) عند حروفها الثمانية، وأن ورشا أدغمها في الضاد والظاء فقط وأظهرها عند الستة الباقية. وابن ذكوان أدغمها في الضاد والذال، والزاي، والظاء، وأظهرها عند الأربعة الباقية. واختلف عن ابن ذكوان في وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا، فروي عنه فيها وجهان: الإدغام والإظهار. وأظهرها هشام في لَقَدْ ظَلَمَكَ في سورة (ص). وأدغمها في الأحرف الثمانية ما عدا هذا الموضع، فتعين الإدغام في جميع الحروف لمن لم يذكرهم وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي. والخلاصة: أن قالون، وابن كثير، وعاصما يظهرون (دال قد) عند حروفها الثمانية، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي يدغمونها في الثمانية، وأن ورشا يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الضاد، والذال والزاي والظاء، واختلف عنه في وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ بين الإدغام والإظهار ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشاما يظهر في موضع (ص) ويدغم في غيره من المواضع. يقال: (علله) إذا سقاه مرة بعد مرة. و (ضفا) طال. ويقال: ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا، وقد يراد به الدوام. و (الزرنب) شجر طيب الرائحة. و (مرو) اسم فاعل من أروى و (الواكف) الهاطل، وكف البيت: هطل. و (الضير) الضر .. و (الذابل) النحيف. و(زوى الشيء): جمعه، ومنه الزاوية لأنها تجمع الفقراء، و (الظل) معروف. و (الوغر) جمع وغرة وهي شدة توقد الحر. و (تسداه) علاه. و (الكلكل) الصدر من أي حيوان آدمي أو غيره.

١٧ باب تاء التأنيث

١ – وأبـدت سـنا ثغـر صـفت زرق ظلمـه جمعـــن ورودا بـــاردا عطـــر الطّـــلا
٢ – فإظهـــاره درّ نمـــته بـــدوره وأدغـــم ورش ظافـــرا ومخـــوّلا
٣ – وأظهـــر كهـــف وافـــر ســـيب جـــوده زكـــيّ وفيّ عـــصرة ومحلّـــلا
٤ – وأظهـــر راويـــه هـــشام لهـــدّمت وفي وجـــبت خلـــف ابـــن ذكـــوان يفـــتلا

المعنى: الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة: السين، والثاء، والصاد، والزاى،

والظاء، والجيم. نحو: أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ، كَذَّبَتْ ثَمُودُ، حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ، كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ، كانَتْ ظالِمَةً، نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ. وقد أظهرها عند جميع حروفها: ابن كثير، وعاصم، وقالون. وأدغمها ورش في الظاء فقط. وأظهرها عند الخمسة الباقية. وأظهرها ابن عامر عند السين، والجيم، والزاي. وأدغمها في الثلاثة الباقية، غير أن هشاما عنه أظهرها في لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ. وأن ابن ذكوان اختلف عنه في وَجَبَتْ جُنُوبُها بين الإظهار والإدغام، ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحا عنه بل الصحيح عنه الإظهار. وبقي من القراء أبو عمرو، وحمزة، والكسائي؛ فمذهبهم الإدغام في جميع الحروف. والخلاصة: أن ابن كثير وعاصما وقالون اظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة. وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الحروف الستة. وأن ورشا أدغمها في الظاء، وأظهرها عند الخمسة الباقية. وأن ابن عامر من الروايتين أظهرها عند السين والجيم والزاى. وأدغمها في الثاء والظاء والصاد، غير أن هشاما أظهرها عند الصاد في لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وأدغمها في حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ كما أدغمها في الثاء والظاء في جميع المواضع. و (السنا) الضوء. و (الثغر) ما تقدم من الأسنان. و (زرق) جمع أزرق يوصف به الماء لشدة صفائه. و (الظلم) بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق، و (الورود) العطر الطيب الرائحة. و (الطلاء) بالمد ما طبخ من عصير العنب. و (الظافر) الفائز. و (المخول) الملك يقال: خوله الله كذا: ملكه إياه. و (العصرة) الملجأ. و(المحلل) المكان الذي يحل فيه. و (يفتلى) من فليت الشعر بكسر الشين: إذا تدبرته واستخرجت معانيه. وفليت شعر الرأس بفتح الشين: إذا أخرجت ما فيه من المؤذي. وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له في وَجَبَتْ جُنُوبُها إلا الإظهار كما تقدم.

١٨ - باب لام هل وبل

١ - ألا بل وهل تروي ثنا ظعن زينب ... سمير نواها طلح ضرّ ومبتلا

٢ - فأدغمها راو وأدغم فاضل ... وقور ثناه سرّ تيما وقد حلا

٣ - وبل في النّسا خلّادهم بخلافه ... وفي هل ترى الإدغام حبّ وحمّلا

٤ - وأظهر لدى واع نبيل ضمانه ... وفي الرّعد هل واستوف لا زاجرا هلا

المعنى: حروف بل وهل ثمانية وهي: التاء، الثاء، الظاء، الزاى، السين، النون، الطاء، الضاد. وظاهر كلام الناظم أن كلا من (بل) و (هل) تقع بعدها الحروف الثمانية وليس كذلك، فإن لام (بل) لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف وهي الحروف المذكورة ما عدا الثاء. ولام (هل) لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف: وهي النون، والتاء، والثاء. ولام بل تختص بخمسة وهي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين. فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد (بل) نحو: بَلْ ضَلُّوا، بَلْ طَبَعَ، بَلْ ظَنَنْتُمْ، بَلْ زُيِّنَ، بَلْ سَوَّلَتْ. وتختص (هل) بحرف الثاء فلم يقع هذا الحرف إلا بعد (هل) في هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ في المطففين. وتشترك بل وهل في حرفين وهما: النون والتاء فكل منهما يقع بعد بل نحو: بَلْ نَقْذِفُ، بَلْ تَأْتِيهِمْ. وبعد (هل) نحو: هَلْ نُنَبِّئُكُمْ، هَلْ تَرى . والخلاصة: أن بل يقع بعدها جميع الحروف ما عدا الثاء المثلثة، وتنفرد بوقوع الأحرف الخمسة التى هي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاى، والسين، وتشترك مع (هل) في حرفين